20/4 of 10-0001a-2

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين
في لبنان
علم وخبر ٢٩/أد

Altcity ٢٠١٤/١/١١-١٠

"الكشف عن العقبات للوصول لحلول مبتكرة: الذاكرة في لبنان".
مركز الديمقراطية المستدامة وImpunity Watch

دقيقة صمت
ان مبادرة أهالي المخطوفين والمفقودين بالتجمّع وتوحيد صفوفهم وأصواتهم داخل اطار سمّوه "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" لم تأت نتيجة خيار أخذه هؤلاء بملء ارادتهم في زمن سادت فيه شريعة الغاب حيث بات كل مختلف ، أكان فرداً أو مجموعة، عدوّا ينبغي التخلص منه وازالته من الوجود.. تسيّد الساحة وقتذاك الأقوياء ليس بالحق بل بالسلاح والمال، وبدّعوا، مارسوا بحق الناس شتى أنواع التنكيل والتقتيل دون تردد أو رادع ، دون رقيب ولا حسيب..
أنا مثلاً لم أختر أن يخطف زوجي، ولا ولدّي اختارا أن يكونا أبناء مخطوف..
أن أهالي حوالي ١٧٠٠٠ لم يختاروا أن يفقدوا أي واحد منهم، ولا أن يتحوّلوا الى "أهالي مخطوفين ومفقودين".. هذه التسمية الي فرضت عليهم منذ ما يقارب الأربعة عقود وما تزال تستلبسهم (من عمر بدء الحرب).. أيضاً أولادهم لم يرغبوا يوماً أن ينشأوا ويكبروا تحت تسمية "أولاد المخطوفين والمفقودين" وكأننا بتنا طائفة جديدة تضاف الى باقي الطوائف في لبنان..!
أنا لم أتخذ القرار بأن أقضي أكثر من نصف عمري (حتى الآن) بالبحث عن زوجي وعن ١٧٠٠٠ اقتيدوا الى المجهول.. علماً أن أهالي هؤلاء استدرجوا غصباً عنهم الى الشأن العام بحثاً عنهم..

في متاهة البحث عن أحبة فقدوا

واجه الأهالي:

- نيران الحرب وارهاب المسلّحين وأمزجتهم.
- الضغوط المتعددة الوجوه: سياسية، عسكرية، طائفية، مناطقية...
- الابتزاز المالي والعاطفي...
- انكفاء (تطنيش) المسؤولين في الدولة عن القيام بمسؤولياتهم بحجة ضعفهم أمام طغيان سلطة الميليشيات.
- محاولات التوظيف المختلفة لقضيتهم.
- الانتظار الذي لا ينتهي (كفاءة الانتظار) مجبولاً باللايقين وكلاهما قاتل.

لاحظوا ، أدركوا:

- الحفاظ على وحدة قضيتهم بغض النظر عن هوية المخطوف أو الخاطف.
- توحيد الصفوف والمطالب.
- الحفاظ على الاستقلالية بعيداً عن الارتباط أو الارتهان لأية مرجعية سياسية أو دينية أو حزبية...
- وعي حقهم والتمسّك بالمطالبة بعودة ذويهم سالمين.
- التمسّك بحقهم بمعرفة مصائر هؤلاء.
- ان قانون العفو الذي صدر اثر اعلان انتهاء الحرب غير عادل لأنه لم يحاسب ولم يسائل المرتكبين بل رفع من شأنهم وهمّش الضحايا ، وعندما جرى تعديله لاحقاً زاد منسوب لا عدالته.

- فضح العدالة الاستنسابية ، الانتقائية وكذلك الحقيقة (حقيقة وعدالة مطلوبة فقط للقادة والمشاهير وغير مرغوب بها لباقي الناس) ورفضها.
- أدركوا أنهم بدورهم ضحايا مع ذويهم.
- أنهم وذووهم المفقودين ضحايا في زمني الحرب والسلم.
- أن القادة هم أنفسهم في زمني الحرب والسلم.

حققوا:
- خرق خطوط النار، خطوط التماس، جدران الطوائف والمذاهب والمناطق والعقائد...
- انتزاع الاعتراف الرسمي بقضيتهم.
- بحقهم بالمعرفة.
- بارتكاب جرائم حرب.
- بوجود مقابر جماعية.
- بكبّ جثث في البحر.
- انتزاع حقهم بالمقاضاة أمام المحاكم.
- انجاز مشروع قانون للمفقودين والمخفيين قسراً سمي مؤخراً مشروع قانون محي الدين حشيشو.
- التكريس الشعبي منذ العام ٢٠٠٠ لـ ١٣ نيسان كيوم وطني للذاكرة تحت شعار "تتذكر تما تنعاد" و جزئياً على المستوى الرسمي (أفراد).

خيبات وتساؤلات، وأمل؟:
- للأسف هذه الانجازات لم يستثمرها المجتمع المدني (جمعيات وأحزاب) لم يؤسسس عليها للسير قدماً الى كشف كل الحقائق ذات الصلة بالحرب تمهيداً للحل فالمصالحة فالسلام...
- في العام ١٩٩١، صدر قانون عفا عن مجرمي الحرب، تبعه العام ٢٠٠٥ عفو ثان عن دفعة جديدة من المجرمين، ترى، على كم قانون عفو سنبقى شاهدين (زور) في ظل تكاثر الجرائم والمجرمين؟
- تبيّن لنا بالتجربة على الأرض (قبل العدالة الانتقالية وغيرها) أن عدم المحاسبة والافلات من العقاب يشكلان الأرضية الخصبة لتزايد الجرائم والمجرمين..
- نحن على قناعة بأن المجرم ليس فقط من نفّذ الجريمة، بل يشاركه الفعل كل من تواطأ معه أو سكت وستّر عنه أو حماه وما يزال...
- بنظرنا يستحق أهالي المفقودين والمختفين قسرياً قانونا يعيد اليهم أحبتهم أحياء كانوا أو موتى ؟
- نتساءل ان كان سيصدر يوماً قانون عفو عن هؤلاء الأهالي، يخرجهم، على الأقل، من وضعية "الضحية" ومن أسر هذه التسمية؟
- للأسف، ما يزال هناك اعتقاد سار لدى كثر بأن معرفة الحقيقة هي مسؤولية أهالي المفقودين حصراً، كأنها ملك خاص لهم، مهمة نحيلها على الهيئات الفاعلة (المجتمع المدني) لتصويب الوعي المجتمعي لمسوؤلياته ؟
- الأهالي لا يتذكروا الماضي لأنهم لم ينسوا.
- الأهالي بنضالهم يساهمون بتحريك ذاكرات الناس، الشدّ عليها، حثهّم على التمسّك بها وتفعيلها لتبقى يقظة، ناشطة، كي لا تغفو أو تفقد بغفلة عنهم كمفقودينا..(رمز المفقود الـ p) فقدان الذاكرة مرض موصوف.. ان من يفقد الذاكرة لا يعلم من يكون ويصبح مسيرّاً...
- هل نرضى أن نتخلى طوعاً عن هويتنا، أن نكون بلا تاريخ ولا انتماء، أن نرزح تحت ارادة ورحمة المؤثرات الخارجية...؟

2014 ا1 10 ـ 00015 ـ Z

هل تريدون متاحف لاحياء الذاكرة في لبنان؟ ان مسيرة أمهات وزوجات المفقودين التي أنهكت شوارع وزواريب بيروت من وطأة دعسات أقدامهن جديرة أن تدوّن وتعلّق على جدران ذاكرات الناس في هذا البلد، واذا فرض الايجاز فلنتذكر أقلّه حكاية أم نبيل أبو الهيجا، نايفة نجار حمادة، أوديت سالم...

هل تريدون اقامة نصب لاحياء الذاكرة: ان أرض لبنان حبلى بالمقابر الجماعية ، كل مقبرة بنظرنا هي نصب تذكاري.. لا يفصلنا عن نزلاء هذه المقابر (أهالينا) سوى القرار بازالة طبقة رقيقة من التراب.. الى متى سنسكت، سنقبل بأن نعيش ونمارس حياتنا فوق عظام وبقايا أهالينا...؟؟

هلاّ نقدم أم نعوّل على عاصفة عاتية قد تهب هذه المرة من الجوار المسوّر ببراميل بارود ، أخشى ما نخشاه أن لا تكشح فقط هذه الطبقة من التراب بل أن تغور الأرض لاستقبال زائرين جدد..!!

المفقودون: مبادرة احياء ذاكرة أم نضال مستمر؟

أهالي المفقودين هم الذاكرة، ذاكرة الحرب، وهل يحتاج الأمر الى اثبات؟ الأهالي هم الحرب التي تحيا بوجههم معكم ، التي تمشي بأقدامهم وتتجوّل بينكم في الشوارع..

مع تنوع ذاكرات الناس فالأهالي ومفقوديهم هم الذاكرة المشتركة للجميع.